صوت الأنثى في فضاء تويت قراءة في تغريدات هدى الزهراني الشعرية

د. هدى بنت عبد الرحمن الدريس

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

عنوان هذا البحث: (صوت الأنثى في فضاء تويتر، قراءة في تغريدات هدى الزهراني الشعرية). قامت فيه الباحثة باستقراء تغريدات هدى الزهراني، في حسابها على تويتر(@haZ4461)، في ثلاثة محاور هي:

١- مدخل عن الأدب النسوي.

٢- الشعر والرؤية.

٣- الذات بين ثوابت الهوية والعولمة.

٤- الذات والآخر:

أ- الرّجل - الأب.

ب- الرّجل - شيطان الشعر.

ويكمن الهدف من هذا الاستقراء في:

١- إثبات أن صوت هدى الزهراني في تغريداتها الشعرية، يجسد ذاتها وخصوصيتها الأنثوية.

٢- الدخول إلى عوالم هدى الزهراني الشعرية، عبر تغريداتها، والكشف عن رؤيتها.

٣- إثبات أن الأنثى الشاعرة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الفضاء الرقمي، مع المحافظة على هويتها ضد تيّار العولمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين.

خلق الله -عز وجل- الذكر والأنثى، وأجرى الحياة بينهما في نظام تكاملي، يخوّلهما لخلافة الأرض وعِمارتها، فالعلاقة بينهما علاقة تكامل لا تَضَادّ، تحكمها قاعدة الحقوق والواجبات. ومع ذلك فإن الرجل قوّض هذا النظام، وعمل جاهداً على إبقاء المرأة تحت سلطته، فعانتْ كثيراً من الاستلاب والإقصاء والتهميش، في واقع فرضه عليها المجتمع، ورضَخَت فيه مجبرة لسطوة الرجل، الذي حال بينها وبين كثير من حقوقها، ومن ذلك حقها في التعبير عن ذاتها، في إبداع تكتبه ويجسّدها.

كُفّت يد المرأة فترة طويلة عن الكتابة في الثقافة العربية، وهُمِّشَ نتاجها الأدبي، وقُمِع صوتها المعبّر عنها، وذلك بسبب الثقافة المتوارثة عبر الأجيال في الموقف من المرأة. ومع أن المرأة أُقصيت، وأُبعِدتْ عن الساحة الأدبية فترة طويلة، إلا أنها ظلت تناضل للدفاع عن حقها في التعبير، وتتأهّب لاغتنام الفُرص المتاحة لها.

حلّ العصر الرقمي، فظهر واقع جديد بدأت ترتسم ملامحه، وتتشكل معالمه، تكمن أهميته الأساس في إثارة الرأي العام حول قضايا المرأة العربية[١].

حدثت تحولات اجتماعية وثقافية سريعة مع هذه الثورة الرقمية، فوجدت المرأة الفرصة سانحة لها، فَدَخَلت عالم الفضاء الرقمي، وتفاعلت معه، فأصبح لها صوت أثبت حضورها، وبخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق انقَدَحت فكرة هذا البحث، بعنوان: (صوت الأنثى في فضاء تويتر، قراءة في تغريدات هدى الزهراني[٢] الشعرية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث، في أنه سيستقرئ مدوّنة رقمية شعرية نسوية، تعتمد في بناء خطابها الشعري على تكنولوجيا الإعلام والتواصل، بما تتيحه من إمكانات على المستوى الإنتاج والتلقي.

أما عن أسباب اختيار هذه المغرّدة بالذات، فلأنها تلتزم في التعبير عن تجربتها بالشعر العمودي ذي الشطرين، إضافة إلى أنها تمثل صوتًا أنثويًّا يرتفع متخطيًا الأسوار التي ضُرِبت على المرأة في مجتمعها الذي تعيش فيه.

الدراسات السابقة:

لم تقع يد الباحثة على دراسة مُنجزة، تتناول البَوْح الشعري لهدى الزهراني في "تويتر"، ولكن هناك كتاب يتقاطع مع عنوان هذا البحث في مصطلح: صوت الأنثى، وهو:

- صوت الأنثى: دراسة في الكتابة النسوية العربية، نازك الأعرجي، الأهالي للتوزيع، ١٩٩٧م.

وقد تناولت فيه الكاتبة نماذج من الكتابات النسائية العربية، مثل نازك الملائكة، وسلوى بكر... إلخ، وتسعى في هذا الكتاب إلى توضيح المأزق الذي تقع فيه المرأة في إبداعها بين المجتمع والذات.

وهناك دراسات كثيرة حول الأدب النسوي؛ لكن هذه الدراسات تركز على السرد النسوي، وتعطيه الأولوية والاهتمام على الابداع الشعري. إضافة إلى أن هذه الدراسات تهتم بالنصوص الورقية والإلكترونية وليس الرقمية.

إن الذي يميز هذا البحث عن غيره، أنه سيتناول مدوّنة شعرية رقمية تفاعلية، لشاعرة في مجتمع محافظ، وسيجلّي عوالمها الشعرية، ويستنتج أثر الإعلام الجديد في إبداع المرأة الشعري، ومدى تفاعلها مع هذا الفضاء الحرّ، في ضوء دراسة هذا النموذج (تغريدات هدى الزهراني الشعرية).

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- هل استطاعت "هدى الزهراني"، في تغريداتها أن تجسد الذات والخصوصية الأنثوية.

٢- هل صوت الأنثى الشعري في فضاء تويتر، ثائرٌ يجسد صراعها الأزلي مع الرجل والمجتمع.

٣- هل استطاع الإعلام الجديد، أن ينقل صوت الأنثى، عبر فضائه التفاعلي الحرّ، مع المحافظة على ثوابت الهوية، أم أن أنه جرفها بتيار العولمة، وأذابها فيه.

أهداف البحث:

سيحاول هذا البحث أن يحقق الأهداف الآتية:

١- إثبات أن صوت هدى الزهراني، في تغريداتها الشعرية يُجسّد ذاتها وخصوصيتها الأنثوية.

٢- الدخول إلى عوالم هدى الزهراني، عبر تغريداتها الشعرية، والكشف عن رؤيتها.

٣- إثبات أن الأنثى الشاعرة قادرة على التفاعل مع الفضاء الرقمي، مع المحافظة على هويتها ضد تيار العولمة.

حدود البحث:

سيقوم هذا البحث باستقراء تغريدات هدى الزهراني الشعرية في تويتر، على حسابها (@haZ4461)، مع الاستعانة بتغريداتها النثرية إذا اقتضى البحث ذلك.

منهج البحث:

سيقوم هذا البحث باستقراء تغريدات هدى الزهراني الشعرية، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، مستعيناً في ذلك بمنجزات البحث الأسلوبي، والنقد الأدبي. علما بأن الإحالة على حسابها ستكون في أول تغريدة ترد في المتن، ثم ستكتفي الباحثة بعد ذلك بتاريخ التغريدة.

مخطّطْ البحث:

١- المقدمة: وفيها التعريف بالموضوع من حيث: أهميته، وأسباب اختياره، ومشكلته، والدراسات السابقة، وحدوده، والمنهج المتّبع.

٢- المدخل: وفيه ستتحدث الباحثة عن الأدب النسوي بصورة موجزة، تلقي الضوء على المصطلح، ورأي النقاد حوله، وأثر الإعلام الجديد فيه.

٣- سيقوم البحث باستقراء تغريدات هدى الزهراني في ثلاثة محاور هي:

١- الشعر والرؤية.

٢- الذات بين ثبات الهوية والعولمة.

٣- الذات والآخر:

١-٣الرجل الأب.

٢-٣ الرجل شيطان الشعر.

أسأل الله -عز وجل- التسديد في القول والعمل.

المدخل:

يستقطب موضوع المرأة وقضيتها اهتماما كبيراً في المجتمعات الحديثة، في ظل التحولات الفكرية والثقافية والاجتماعية؛ إذ كثر النقاش حول المرأة

وحقوقها وحريتها، وأهليتها لتولي شؤونها، بعيداً عن بوتقة الرجل وهيمنته، وكثُرت تبعًا لذلك النظريات والجمعيات والحركات التي تُنظّر لهذه القضية، وتطالب بحقوق المرأة، أو تقف ضدّها.

ولم يكن الأدب ونقده بعيدين عن هذا الميدان، فظهر الخطاب النقدي النسائي مواكبًا لتلك الحركات، التي تطالب بتحرير المرأة وحصولها على حقوقها المشروعة، ومن تلك الحقوق، حقها في التعبير عن ذاتها في إبداع تكتبه ويجسّدها.

فظهر تبعا لذلك مصطلح "الأدب النسوي"، و "النقد النسوي"، إذ بدأ النقد النسوي كممارسة معترف بها في نهاية عقد السّتينات من القرن العشرين[٣].

ونبع اهتمام النّسويات بالأدب، بوصفه خبرة ثقافية متجسّدة في مؤسسات قوية؛ فهو ليس مجرّد أداة تعكس واقع الحياة الفعلية للنساء في نصوص أدبية، إنما هو مؤثر في إنتاج المعاني والقيم التي تكبّل النساء بقيد عدم المساواة[٤].

من هذا المنطلق يرى النقد النسائي، أن القضية هي قضية المرأة، وهي وحدها القادرة على الدفاع عن قضيتها عن طريق الإبداع الذي تكتبه، بعد أن كانت مجرد ثيمة في إبداع الرجل يشكلها حسب موروثه الثقافي.

فظهر تبعًا لذلك ما أسمته إيلين شوالتر بالنقد "الجينشوي"، وهو النقد الذي يُعنى على وجه التحديد بإنتاج النساء من كل الوجوه: الحوافز النفسية السيكولوجية، والتحليل والتأويل والأشكال الأدبية بما فيها الرسائل والمذكرات اليومية[٥]. وقد لفّ مصطلح "الأدب النسوي" ضبابية في مفهومه منذ ظهوره وحتى الآن؛ إذ اختلف النقاد حول ما يمكن أن ندرجه تحت هذا المصطلح؛ هل هو الإبداع الذي تكتبه المرأة سواء أكان يجسدها أم

لا، أم هو الإبداع النسائي الذي يجسد المرأة ويجعلها محوراً مركزياً فيه، وهو ما أُطلق عليه "الأدب الأنثوي"؟ وأيًّا كانت وجهات النظر المختلفة، أوالمتفقة والمتقاطعة مع بعضها حول ذلك، فالذي يؤكده الواقع أن المرأة –بعيداً عن التصنيف الذي يحدد إبداعها– استطاعت أن تكتب إبداعًا، تجسّد فيه ذاتها، وتُسمع صوتها، وتؤكد وجودها في السّاحة الأدبية والنقدية، مع ما ضُرب عليها من أسوار وهمية أو حقيقية.

وقد هيأ العصر الرقمي بتحولاته الحثيثة، ووسائطه المتعددة فضاءً واسعًا حرًّا للمرأة المبدعة لكي تعبّر عن ذاتها، وتبثّ بوحها عبر بواباته المُشْرَعة على العالم دون قيود، حيث لا قيود تكبّلها سوى ما تحمله من أفكار، وما تؤمن بع من قيم ومبادئ.

من هذا المنطلق يتجلّى أمامنا تساؤل هو: هل استطاعت المرأة المبدعة في هذا الفضاء الحرّ، وعبر هذا الوسيط الجديد أن تثبت ذاتها، وتجسّد خصوصيتها الأنثوية –التي يعجز الآخرعن تجسيدها مهما بلغت فحولته في القول– أم أن إبداعها في هذا الإعلام الجديد هو مجرّد ثورة في وجه الآخر، تجسّد صراعها الأزلي معه، محاولة بها الحصول على حقوقها، التي تروّج لها تلك الحركات النسوية، ذات الأبعاد الفكرية المختلفة بغثّها وسمينها؟

لمقاربة الإجابة على عذا التساؤل، سأدخل إلى عالم "هدى الزهراني" الشعري، في وسائل التواصل الاجتماعي، عبر "تويتر"، وفضائه الحرّ، لأكشف عن عوالمها الشعرية، وتقنياتها الفنية في تجسيد تجربتها الإبداعية، وذلك في ضوء ثلاثة محاور هي:

١- الشعر والرؤية.

٢- الذات بين ثبات الهوية والعولمة.

٣- الذات مع الآخر.

١- الشعر والرؤية:

الشعر في ميزان هدى الزهراني هو الذات، وأداة التعبير عن نبْضات وإشراقات الروح الأنثوية، إنه إبداع والتزام وبَوْح؛ فهي ترى أنه: " مهما تنافس الشعراء في تحديث الشعر، فإنه يبقى للبيت العربي الفصيح المباشر ذي الفكرة الواضحة هيبته ودهشته ووقْعه في النفس"[٦]، وتؤكد على خصوصية البيت الشعري العمودي، وجمال هيبته بحلّته الأصيلة ذات الوزن والقافية، على خلاف كثير من الشاعرات اللاتي يطالبن بضرورة الانفلات من قيود الوزن والقافية، والثورة على عمود الشعر، لأن ذلك- في نظرهن- من حقوقهن المشروعة، التي تقوم على المطالبة بالحرية، والانعتاق من سلطة الرجل والمجتمع، والوزن والقافية تحجيم وتقييد لحرية التعبيرمن منظورهنّ.

التعبير بالإبداع الشعري عند هدى هو المتنفّس الوحيد، والفضاء الرَّحب للبوح بكوامن النفس، والتعبير عن الذات[٧]:

ومَال الشِّعر يعصيني وإني
لذاتُ شجًى وإحسَاسٍ رهيفِ
تشحُّ علي يا شعري ببَوْحٍ
به مُتَنَفَّسُ القلـــــبِ الشّفيفِ.

تعيش هدى في مجتمع سعودي محافظ، يعتدُّ بالأعراف والتقاليد والأنساق الثقافية الممتدة عبر التاريخ في نظرته للمرأة[٨]:

لكم سطُوري ولي ما بينها، فدَعوا
عنكم: لماذا وما هذا ومن هذا

الشِّعرُ زفْرة إنسانٍ تملَّكهُ
مَسٌّ منَ الحزنِ فاستغشَاه ماعَاذا

وتقول في تغريدة أخرى[٩]:

قالوا من الشعرِ ما يُغْوي فقلتُ لهُم...
لا ضَيْرَ أُغْوي الذي بالحبِّ أغْراني

قالوا: فمنهُ الذي يُرْدي فقلتُ لهم:
ومالرّدَى غيرُ في كِتمانِ أشجاني

عند تفكيك الخطاب في هاتين التغريدتين، يجد المتلقي نفسَه أمام موقفين متعارضين هما: موقف المرأة التي تنافح عن أبسط حقوقها "حرية التعبير"، وموقف المجتمع الذي يحاول جاهداً فرض الوصاية عليها، فيسلّط عليها أعين الرُّقباء، ويبدأ باستجوابها حول ما تبوح به من شعر، بحسْن ظن أو بسوئه، بهذه الاستفهامات المتتالي:(لماذا – ما هذا– من هذا؟)

نحن إذًا أمام نَسَق ثقافيّ، يعمدُ إلى تهميش المرأة وإقصائها، وإسكات صوتها، مع ما وصل له العالم من ثورة رقمية منفتحة حرّة، والدليل على ذلك أن "هدى" دَلَفت من بوابة "تويتر"، فأنشأت حسابها في أغسطس/ ٢٠١٣م، وتاريخ التغريدتين كان في: سبتمبر/ ٢٠١٦م، أي بعد ثلاث سنوات من إنشاء حسابها؛ ومع ذلك فإن المجتمع الذي تعيش فيه لم يتقبَّل بوْحَهَا على أعين الملأ، وسماع صوتها عبر هذا الفضاء الواسع.

فكيف استطاعت هدى الأنثى –أمام هذا الموقف– أن تعبِّر رأيها، وتؤكد أحقيتها في قول الشعر، ونشره عبر هذا الفضاء، الذي يعدّ المتنفس الوحيد لها للتعبير عن ذاتها؟

كان خطاب هدى تجاه هذا الموقف خطاباً أنثوياً هادئًا، وإن كان هادراً في وجدان كل أنثى؛ وكأنها تحاول امتصاص غضب مجتمعها أو قبيلتها أو

أسرتها، فتسلك أسلوب الأدب، لا أسلوب الثورة والغضب، وتعمدُ إلى أسلوب الحِجاج، القائم على فن الحوار [قالوا- وقلتُ]، والنقاش والإقناع؛ فإن كان قولها الشعر -في نظرهم- عيب يجلب الردّى، والأقاويل عليها وعلى مجتمعها، [فيغري، ويغوي، ويردي]، فهي تدحض حجَّتهم بحجّة أقوى منها، فأسلوب الكبْت والنّهي هو الذي يولّد الانفجار، ويجعل المرأة فريسة لغواية الهوى والشيطان: [وما الردى غير في كِتمان أشجاني].

ومع أن المجتمع يرفض منها هذا الموقف، إلا أنها تؤمن إيمانًا تامًّا، ويحدوها الأمل بمستقبل مشرق، تتحقق فيه الآمال، وتثمر فيه المساعي، وتكسب قضيتها.[١٠]

غدًا ستشرقُ للدنيا أمانينا
ونشربُ النصرَ في أرقى مقاهينا
ونعقِدُ الصفقةَ الكُبرى بلا وَجَلٍ
مِنْ أنْ يعطِّل مخلوقٌ مساعينا
غدًا ستصْعَقُهُم أخبارُ صفقتِنا
ولنْ يلاقُوا مَناصًا من تَهانينا
غدًا سيُصبح كلُّ النّاسِ صاحبُنا
حتى الذي كانَ يومًا منْ أعادينا
غدًا سنلْهو على أنقَاضِ سُلطتِهِم
تلكَ التي جعلتْ منّا مساكينا.

ويبدو واضحًا أن السلطة التي تتحدث عنها، هي سلطة المجتمع وأنساقه وثقافته المتوارثة، التي جعلت المرأة كائنًا مسكينًا ضعيفًا مقهورًا تحت سلطته الذكورية.

٢- الذات بين ثبات الهوية والعولمة:

ضخّم العصر الرقمي إحساس الفرد بذاته، وعزّزَ ثقته بنفسه؛ وحرَّك القواعد والأصول السائدة في المجتمعات[١١]، فأصبحت الذات - في

ظل هذه الثورة الرقمية- تتأرجح بين الهوية والعولمة.

ولم تكن المرأة السعودية [المبدعة] بمنأى عن هذه التحولات؛ بوصفها واقعًا مفروضًا.

فإذا كانت الهوية تقتضي تواصل الماضي مع الحاضر كي تكون بمثابة قاعدة ينطلق منها الإنسان لمواجهة المستقبل، وتأكيد ذاته[١٢]، فهل سببت هذه الثورة الرقمية بتحولاتها، وانفتاحها الحر على العالم-عبر وسائل التواصل الاجتماعي- أزمة للهوية الأنثوية، وبالذات في المجتمع السعودي، الذي تحظى فيه المرأة بخصوصية من منطلق الدين الذي يمثل الأساس الأول لهويتها، بعيداً عن التيارات والأيدولوجيات والأنساق، التي تختزل هوية الأنثى في جسدها؟ هل استطاعت هذه المرأة أن تعبّر عن ذاتها وعن هويتها أم أن تيار العولمة كان أعنف فجَرَفَهَا معه لتذوب هويتها في أمواج بحره المتلاطم؟

يكتب المبدع ليعبر عن ذاته، ويؤكد وجوده ودوره، ويسمِعَ صوته، والقارئ لتغريدات "هدى"، يقرأ الأنثى بذاتها، التي تتسع لكل شيء بحسب طبيعتها البيولوجية والنفسية والمعنوية[١٣]، لأنها تجسد الأنثى بكل تجلياتها؛ في انفعالاتها وتناقضاتها وهدوئها وكبريائها وأحلامها وعشقها وعنفوانها وبراءتها وحنانها...، تؤكد في بداية تغريداتها في "تويتر"، بأنّها تعاني بوصفها أنثى من وطأة المجتمع[١٤]:

يا غُربةَ الرّوح يا داءً يطيحُ بنا
ومالهُ بين أهلِ الطّب مِن آسِ
أنا الغريبُ، أنا المنفيُّ في جَسدي.
أنا المهجّرُ عن حِبري وقِرطَاسي.
كم من غريبٍ تناءى فارتدى أملًا

وكم تعرّى مقيم الصّمتِ والياسِ
كم أَشْعَلَتْ همّتي للناس من حُلُمٍ
وحلميَ البكرُ غافٍ بين (أقواس)

تطرح في هذه التغريدة قضية تخصّ المرأة، وهي قضية النفي والاستلاب والإقصاء في الثقافات الممتدة عبر الزمن، إذ عاشت معلقة [فترة طويلة] على هامش الثقافة[١٥]، بل على هامش الحياة، فأصبحت جسداً بلا روح أو فكر – في تلك الثقافات– التي تجاهلت المرأة ودورها في بناء المجتمعات (كم أَشْعَلَتْ همّتي للناس من حلمٍ)، وتثير كلمة (أقواس) المحشورة بين قوسين في ذهن المتلقي كثيراً من التساؤلات حولها، فهل تقصد بها ثقافة العيب في مجتمع يحكم بالعادات والتقاليد وليس بالدين على الأنثى؟ أم هي سلطة المجتمع الذي تحكمه سلطة ذكورية ترى أن المرأة جسداً يستمتع به الرجل ولا يحق لها التفكير أو التعبير؟ أم هي عالم الأنثى بأسراره الخفية، الذي لا يدركه أو يعبّر عنه غيرها؟

وتوظيفها لكلمة "غافٍ" في تغريدتها يؤكد أن هذا الحال لن يستمر، في ظل هذا الفضاء الحرّ، وفي ظل التطورات الاجتماعية والثقافية التي غيرت كثيراً من المفاهيم، فيما يختص بالمرأة وتمكينها في عصر العولمة؛ إنها غفوة ستنهض بعدها الأنثى، بعد أن هُجِّرَت عن أدوات بوحها؛ الحبر والقرطاس، وستصبح قادرة على التعبير عن ذاتها بقلمها وفكرها وعلمها وطموحها وأحلامها وإبداعها.

وفي ميدان بحثها عن ذاتها، تكثر من استخدام الألفاظ التي تتعلق بقضيتها مثل: (حقوق، جفاف، عيب) كقولها[١٦]:

وصُمتُ عن الهوى عُمْرًا وإنّي

نسِيتُ بأن قلبي من حقوقي

فلما أشبَعوا قلبي جفافًا

سُقيتُ هواكَ فابتلّت عروقي.

وقولها[١٧]:

وكيف أُلامُ إن طَوَّعتُ شِعري

لوصفِ هواك شطرًا بعد شطرِ

فإني في هَوَاكَ مُنِحتُ عُمرًا

فأين العَيْبُ حينَ وصفتُ عُمري؟!

ويبدو واضحًا لكل متلقٍ أن هدى، استطاعت أن تقنع مجتمعها برؤيتها، وتكسب قضيتها، وتحقق ذاتها. فنراها تكتب تغريدة في عام ٢٠١٩م، تصرح فيها بأنها شاعرة وأنها تكتب أشعار الغرام تحديداً[١٨]:

وكتبتُ أشعارَ الغرام شجيةً ونقشتُها نقشًا بكلِّ جدار

إني لشاعرةُ الجبال وبنتُها لِشمُوخِها نَسَبٌ

إلى أشعاري

وقد وضعتْ في آخر هذه التغريدة صورة رامزة تمثل وجها مبتسما، وذيلتها بهذا الرابط:

https://twitter.com/haz4461/status/1142564060975783936/photo/1

الذي يحيل على صورة أنثى متوارية عن الأنظار، عدا جزء من جسدها، وكتبت الأبيات على هذه الصورة.

فأعلنت بذلك أحقيتها في التعبير عن ذاتها ببوحها الشعري في فضاء "تويتر"، فبعد أن كان خطابها هادئًا منخفضًا في التغريدات السابقة، نجده في هذه التغريدة، قد ارتفع وامتلأ بصوت العزة والفخر والشموخ، فهي تعتز بكونها شاعرة وُلِدَت من رحم الجبال، فأصبحت تنتسب إلى قبيلتها على أعين الملأ، فلم تعد عاراً عليهم في ظلِّ هذا

التحول، و توقن الباحثة أن هذه الجبال التي تتحدث عنها ما هي إلا رمزٌ لخصوصيتها الأنثوية، التي تعبر عنها في إبداعها بكل ما تتمتع به هدى الأنثى من شموخ وعزة، وقدرة على مواجهة الصِّعاب، فبنت (الجبال) هي الأيقونة والثيمة التي تدندن حولها هدى في بوحها الشعري عبر هذا الوسيط الفضائي.

تجاوزت هدى بتغريدتها هذه أزمة هويتها الأنثوية، لتقع في أزمة هويتها العربية، وذلك في ظل ما تعانيه العروبة من تمزق وتشتت، فمع أن هذا الفضاء الرقمي قد عزز إحساس الفرد بذاته، إلا انه بتفاعليته أعلى من شأن العاطفة الجمعية، فأصبح المغرد فيه يتخذ موقفًا ذاتيًا، ويعبر عن رؤيته الخاصة في أي قضية يحملها هذا الفضاء، من منطلق أنه فرد فاعل في هذا العالم الافتراضي.

تظهر هذه العاطفة الجمعية لدى هدى في تغريداتها الشعرية حول قضايا الأمّة؛ إذ تقوم بعرض صور ومقاطع مصورة لأطفال وشيوخ ونساء، وتقوم باستنطاقها شعراً، وتجسيدها في خطاب ساخر موجّهٍ لهذا العالم البائس المصاب في إنسانيته[١٩]:

تُعشْعش في دمي شكْوى قديمةْ
أَبِي سقمٌ أم الدُّنيا سقيمةْ؟!
هل التاريخُ يكتبُ ما يَراهُ
وهل ما زال للتاريخ قِيمةْ؟
وهل ما كانَ يجْري في بِلادي
ويجْري الآن نصرٌ أم هزيمةْ
وهلْ ملكيةُ التاريخ حقًا
لأصحابِ الفخامةِ والفخيمة
وما قصدُ المغنِّي يومَ غنّى
(بلادُ العربُ) مدْحٌ أم شتيمة!

كتبت هذه التغريدة، وأرفقت بها مقطعاً مصوراً لطفل يقف أمام جنود يوجهون صوبه سلاحهم، ويقومون بتفتيش حقيبته المدرسية، في بقة من بقاع العالم العربي المنكوب.

وكذلك في تغريدتها[٢٠]:

مَن للعراق ومَن للقدسِ والشامِ
ومَن لصنعاءَ والمنفيِّ والعاني؟
ومن يحرِّرُني من سِجْن كِذْبتِكم
(بأنّ كلَّ بلادِ العُربِ أوطاني)

ووضعت صورة لطفل أُخْرج من تحت أنقاض بيته المهدم، ينظر للعالم في بؤس، وجسَّدت صوته ومأساته بتغريدتها[٢١]:

أنا ما نظرتُ لكم لأطلُبَ عطفكُم
كلّا، ولا هزّ الدمارُ وقاري
إنِّي أردتُ بنظرتي تذكيرَكُم
(بالشّجبِ والتَّنديدِ والإنكارِ).

تجسد بتغريدتها حال الأمة الحاضر، وما تقاسيه من آلام ومصائب على أيدي أعدائها، على مرمى ومسمع من العالم الذي لا يحرك ساكنًا، وقد سقطت بذلك الأقنعة الزائفة، والعبارات المزيفة، فلا يكون من هدى الأنثى إلا أن تتوارى خجلًا من عروبتها، وتحاول أن تخلع عنها هذه الهوية[٢٢]:

على الأوْطانِ في دَمِ كلِّ شيخٍ
من الحسَرَات ما يمحو ذنوبَه
يقاسي ليس يدري ما يقاسي
أوطءَ السنّ، أم وطء العروبة!!

هذه الهوية التي أصبحت همًّا يؤرق صاحبها، تجلب له العار والدمار[٢٣]:

يا أمَّتي بالله أيُّ مَصَائبي.
أبكي فإنِّي قد خَسِرْتُ رِهاني.
راهنتُ أن الشامَ آخرُ نكبة.

فتتابعَتْ من بعدِهَا أحْزاني
بلدٌ تصفّيه الحروبُ وآخر
شُدّت عليه سلاسلُ الحِرمانِ
والباقياتُ الطالحاتُ رهائنٌ
غربيةُ الأغلال والأديان
وأنا المكبَّلُ في قيود عروبَتي
أبكي ضياعَ هُويتي وهَوَاني.

تعبر هدى عن صدمتها في عروبتها، فترفع تلك الشعارات، التي طالما ردّدها الصغير قبل الكبير، فأصبحت جزءًا من هويتنا العربية، (بلاد العرب أوطاني)، (نشجب، وندين، ونستنكر)، لتعرّي بها الواقع، وتكشف كذبه وزيفه تجاه قضايا الأمة.

ولكي تخرج " هدى" من هذه الأزمة التي أوقعتها فيها عروبتها؛ تتماهى في تغريداتها مع الوطن؛ فترى في ترابه تِرياقًا يداوي جراحها ويسكّن آلامها:[٢٤]

سرِّي عن القلب سَرِّي يا رُبَا الباحة
وهَدْهِدِيه؛ لينسى فيك أتراحَهْ
داوي جريحَ الهوى يا غادة فَتَنَت
بحسنِهَا الناسَ، حتى قِيلَ: (ذبّاحة)

تعبّر بهذه القافية الأنثوية – إن صحّ التعبير– (ذبّاحة) عن عاطفتها تجاه وطنها، الذي تهيم به عِشقًا، وتسكنه ويسكنها قلبًا، تأوي إليه لتنسى أحزانها، وتهدأ أركانُها.

وبينما أضاعَت "هدى" هويتها العربية في خضم مآسي أمتها، تضرب بجذورها في أرض الوطن، محاولة استعادة هذه الهوية[٢٥]

أمطرتِ يا أرضَ الحجاز فشَاقَني
مطرٌ يجدِّدُ في الفؤادِ هواكِ
إن كنتِ مهْوى العاشقينَ وسُؤْلهم
فقلوبُنا وعيونُنا مَهْواكِ

وتؤكد هذه الهوية الوطنية العربية، بصوتها الأنثوي الهادئ، الذي يردّ عن أرض الوطن كل عدوان، فترقيه وتُعيذه من شر الأشرار وكيد الطغيان[٢٦]:

صباحُ الخير يا أبها
صباحُ الحبِّ والأشجانْ
صباحُ النَّسمةِ العذبةْ
تداعبُ سكرةَ النشْوانْ
وخابَتْ رميةُ الرَّامي
وخابَ البغيُ والعدوانْ
وعادى اللهُ من عَادَاك
يا محميَّةَ الأركانْ
عواافي بسمةُ الدّنيا
عواافي قرّةُ الولَهانْ.

٣- الذات والآخر:

تعرضت المرأة الشاعرة على امتداد تاريخها الشعري لعوائق، منعتها من اقتحام مملكة الشعر التي يتسيّدها الفحول؛ ومنعتها من قول الشعر أحيانًا كثيرة، فأسهم ذلك في تغييب الشعر النسوي وعدم الاحتفاء به. [٢٧]

وعندما دخلت الأنثى الشاعرة عالم "تويتر" المفتوح الحر، حطّمت تلك القواعد الثقافية السائدة في المجتمع الذكوري، فأصبح حسابها مملكة خاصة، تتولى قيادتها، وتحمل اسمها، وتدير شؤونها، وتضع لها دستوراً خاصًّا بها، فأصبح هذا الحساب نافذة لها على الحياة "صباح الخير لنافذتي أرى منها الحياة..."[٢٨]

أصبحت تغرد من هذه النافذة، لتُسمع صوتها، وتمثّل نفسها، وتجسّد ذاتها، تقرأ العالم بخيالها الأنثوي، وتبني عالمها الفاضل، وترسم معالمه وحدوده بإبداعها الشعري، فقلبت الموازين في

دستور مملكتها، وأصبحت تكتب الرجل، وتجسد علاقتها به من منظورها الأنثوي.

ولتأكيد هذه الفرضية سأستقرئ تغريدات "هدى" من منطلق رؤيتها للرجل وذلك في محورين.

١- الرجل: الأب.

٢-الرجل: شيطان الشعر.

١-٣ الرجل: الأب:

تؤكد في تغريداتها بأن أباها، هو الأساس الذي أقامت عليه بنيان مملكتها؛ فهو الرجل المثال، والقدوة الذي زرع فيها القيم والمبادئ بمكارم أخلاقه[٢٩]:

أبي لمكارمِ الأخلاق ندٌّ
عليه تُقاسُ أَخلاقُ الرجالِ
أيا من كنتَ للملهوفِ وردًا
وذُخراً للشدائد والثّقالِ
عليك سحائبُ الرضوانِ تَهْمي
وفي الجنات أسكنت الأعالي.
رحلتَ ومُذْ رحلتَ فقدتُ عزْمي.
وتَوقي للتفرّد والمعَالي
فقد كنتَ الذي يُذْكي حماسي
وقد كنت الذي يذكي دلالي.

والأب هو الركن الشديد والحبل المتين، الذي تنكسر الأنثى بفقده[٣٠]:

إني عليه كَمَا المقتُول أعترفُ
لكنني بجميل الصَّبر ألتحفُ
أبي ومن مثلُه في النائباتِ إذا
ما قلتُ واااأبتي يستسلم الصَّلِفُ.

بهذا الامتداد الصوتي (واااأبتي)، نسمع صوت الأنثى المملوء حسرة وكمداً، بسبب فقدان "الأب"؛ القوة التي تتكئ عليها في السراء والضراء، فهو الوقود الذي يذكي عزائمها، ويعلي همتها، وترفل

في ثياب الغنج والدلال في حضرته، ويبقى أثره فيها، وتأثيره في حياتها حتى بعد غيابه عن عالمها[٣١]:

قِفَا بي نبْكِ من جور الليالي
ومن فقْد الأحبةِ والغوالي
تزينهُ لي الأشواقُ طيفًا
له أشكو شجُوني واعْتِلالي
فيمسحُ دمعتي ويقولُ: صبرًا
هدى كلُّ الهمومِ إلى زوالِ.

تؤكد "هدى" في هذه التغريدة على مكانة الرجل "الأب" في حياتها، وهي بهذا تؤكد أيضًا أهمية الأسرة في حياة الأنثى، وبذلك تتخذ موقفًا ورؤية خاصة من دعاة تفكيك الأسرة، والخروج عليها بدعوى حقوق المرأة وحريتها؛ فهذا الفضاء الحر (تويتر)، الذي اتخذته الأنثى نافذة لها على العالم، إنما هو نافذة لإثبات ذاتها وليس لمحوها.

٢-٣ الرجل شيطان الشعر:

تؤكد تغريدات "هدى" بأن الرجل هو شيطان شعرها؛ الذي يقدح المعاني في ذهنها، ويرسم الصور في خيالها، ويلهمها قول الشعر صباحًا ومساءً[٣٢]:

انثُرْ عليَّ من الأناقَةِ رشّةْ
ماكنتُ آنقُ دونَمَا ألقاكَ
أوهاتِ من أحلى عُطُورِكَ نفحةً
ما كان ذوْقي فاخرًا لولاكَ
وانظر إليَّ لتستقرّ قصِيدتي
في بحْرها ولتُملِني عيناكَ
أمْسكْ يدي واكتبْ على سطرٍ ودَعْ
سطراً لأكتب فيه: (ما أحلاك)

تصل "هدى" بالمتلقي لحالة الدهشة الشعرية بهذه القافية الأنيقة (ما أحلاك)؛ التي تجسد عاطفة

الأنثى المحبة دون تكلف في تفاعلها مع الآخر، فكلاهما مكمل للآخر، فإن كان المتلقي يدرك تماماً أن القصيدة تجسيد لذات قائلها بكل أبعادها، وتعبير عن رؤيته تجاه الكون والحياة؛ يستطيع أن يدرك أن هذه القصيدة ترمز لحياة الأنثى التي لا تكتمل إلا بتفاعلها مع الرجل تفاعلًا بنّاءً من أجل أن: تستقر القصيدة، ويفوح منها عبق الحياة الفاخر بالسعادة، وتتدثر بلباس الجمال والأناقة.

وإن كانت بواعث الشعر ومحفِّزاته، تختلف بين الشعراء، فإن باعث الشعر عند "هدى" هو الرجل؛ فما إن يبعث لها رسالة نصية على هاتفها، حتى تجيب داعي الشعر، وينهمر عليها الإلهام.[٣٣]

أستثقلُ الناسَ إن زادتْ رسائلُهم
وأتركُ الردّ أياماً وأيّاما
وإن يصلْ منك نصٌّ طِرتُ أقرؤُه
فكل حرفٍ يزيد الشِّعرَ إلهاماً.

وعندما يدخل المتلقي إلى مملكة "هدى" الأنثوية، سيجد أنها في تغريداتها، تحاول جاهدة أن تحقق ذاتها أمام الرجل، بذكائها الأنثوي؛ مستخدمة في ذلك استراتيجيات متنوعة، وطرقًا متعددة منها: البوح المباشر، والاعتراف الصريح، والتمرد، وابتكار الصور، والطرافة في المعاني، والرمز والهمس...إلخ، وهي بذلك تواكب طبيعة الأنثى، التي تتفنن في أساليبها الأنثوية أمام الرجل، كي تتجدّد الحياة، ولايتسرّب إليها الملل.

تفتح في تغريداتها الفضاء على مصراعيه لتجيب دواعي الشوق والغرام، فلا عيب هنا ولا حرام في ملة العشاق.[٣٤]

قل لي: بأني في طَهَارة غَيمةٍ
تعطي وإن مرّتْ مرورَ كرامِ
قل لي: بأني كنتُ آخرَ دهشةٍ

قفزتْ لها عيناكَ ذاتَ غرامِ
مخلوقةٌ للحب يقتلُها النّوى
ممزوجةٌ من ثورةٍ وسلامِ
قل أيها المجنونُ ضيّعنا الهَوى
ما بين صَمْت خانقٍ وخصامِ.
وتستحثه في تغريدة أخرى لإرضاء أنوثتها قائلة[٣٥]:
اِشرحْ وفصّلْ في الغرامِ فإنّني
في مثلِ هذا أكرهُ الإجمالا
شاغِبْ ولا يخدَعْكَ زيفُ تمنُّعي
واضحكْ ليزدادَ الجمالُ جمالا.
وإن لم يكن هناك عيب أو حرام في عالم العشاق، فهناك واجبات تركْها حرام[٣٦]:
أصبحتُ مشتاقًا ووصليَ واجبٌ
حالًا، وتركُ الواجبات حرامُ
فاستفتِ قلبَك هل يليقُ بنا الجَفَا.
أو بعدَ تلك المُغريات خِصامُ
واستفتِ شوقَك ناظراً ماذا ترى
أتراك تكسِرُ خاطري فتُلامُ.
يامن يلبّي كلما ناديتُه
حاشاكَ أن يغشَى هواكَ سَآمُ.
وتعاتب الآخر صراحة فيما يبديه من جفاء تجاهها[٣٧]:
لستَ المحبّ فلا علاماتُ الهوى
بانت عليكَ ولستَ من ينساقُ.
والشوقُ أصدق ما يُقاسُ به الهَوى
في العاشقين، وأنتَ لا تشتاقُ.

في ضوء التغريدات السابقة، يتضح أنها تتكئ كثيراً على الشوق ودلالته، وتعبر عنه صراحة تجاه الآخر. مجسدة حالة الأنثى المتعطشة للتعبير عن بواطنها الخفيّة، مؤكدة حقها في ذلك. فاستطاعت بذلك أن تدخل عالم الفضاء المفتوح،

لتعبر عن ذاتها، فقلبت الموازين، وغيرت الأنساق السائدة المتوارثة عبر الأجيال. تلك التي منعتها من نشر ما تكتبه، وإن نشرته فتحت اسم مستعار، بينما تركت للرجل الباب مفتوحاً على مصراعيه للتعبير دون عيب أو شرط.

وترسم "هدى" صورة لعاطفة الأنثى في كل تجلياتها، فهي تارة غاضبة متمردة[٣٨]:

تعالَ أشرحُ أمرًا أنتَ تجهلُه
واعملْ بناءً على شرحي وتوضيحي
كَوْني وضعتُك فوقَ الكلِ لا يعني
أن تستريح إلى ذلّي وتَجريحي.

وتارة هادئة مستكينة[٣٩]:

كلانا إذا غرِنْا سليطٌ لسانُه
ولكننا عند اللقاءاتِ نخشعُ.

وأحياناً يعبث الشغف بمشاعرها المتعطشة للحب، فتذوب عند أول عذر وإن كان كاذباً[٤٠]:

وآتي لأخطَائي بسبعين حجة
ومنكَ بعذرٍ كاذبٍ كنتُ أكتفي

وتارة تفقدُ صوابَها من فرْط الشوق، ولوعة الهوى[٤١]:

ذكرتُكَ فامتلا قلبي سُرورا
كأن العيدَ أُعلِن عنه حالا
وعايدتُ الحضورَ وقلتُ مرْحا
فظنُّوا أن في عقلي خَبَالا
فقلتُ الفألُ يجلِبُ كلّ خيرٍ
فهل أخطأتُ إذ أحسنتُ فالًا؟

وفي كل أحوالها وتقلباتها، تغمرها السعادة، ويحدوها الأنس في كنف من تحب[٤٢]:

أنا ما انتظرتُ العيدَ إلى سُنّةً
فالعيدُ قربُك يا طبيبَ جراحي.

وغاية أفراحها، ومدعاة أنسها في رؤية المحبوب صباحاً ومساءً[٤٣]:

صباحُ الخير يا مدعاةَ أنسي
وألحانُ الوفا لغَدِي وأمسِي.
وربُّك غايةُ الأفراحِ عندي
أراكَ معَ الصّباحِ وحين أمْسِي.

ومع الوصل يلتهب شوقها، ويرتفع أنين قلبها، ويظهر ضعفها[٤٤]:

ورنوتَ بالطَّرف الكسِير فَقَال لي:
ماذا يؤرّقُ فتنتي وتُكَتِّم؟؟
قلت: اشتياقي باتَ يُشْعلُ ليلتي
ضَجَرًا ومثلُكَ بالإشارةِ يفْهمُ.

وبذكائها الأنثوي، تعمد "هدى" إلى المعاني الطريفة الخفية التي تشكل عالمها الأثير. من أهم تلك المرتكزات التي تجسدها في مملكتها الفاضلة، تأكيدها على طبيعة الأنثى التي تعشق الكلمة الطيبة الحنون من الآخر، فكلمات الدلال والغنج تبعث الحياة في روحها وتصنع السعادة لها في يومها[٤٥]:

قل لي (صباحُ الخير) تُشْرِقُ مُهْجَتي
أملًا، ويكتملُ الصباح ببهجَتي
ما قلتَ لي يوما (صباحُكِ عاطر)
إلا وذابتْ سكرًا في قهْوتي.

عبر هذا الفضاء الحر، تطلق مكنونات النفس، وتعلن عن حوائج القلب، وتطلب من الآخر صراحة أن يشبع حاجاتها الأنثوية (قل لي)؛ إذ أن الغالب على طبعه أنها لا تسمعها منه إلا نادرًا (ما قلت لي يومًا)، فهذه الكلمات السحرية تصنع العجائب في يومها؛ فإذا كانت القهوة في ثقافة الشعوب طقوسًا صباحية، تُشرب لتُعَدِّل المِزاج، وتبعث النشاط، فكيف بصباحها الذي اجتمعت فيه طاقتان: طاقة القهوة، وطاقة الحب؟!

ومن المعاني الطريفة التي تجسدها في تغريداتها، الغيرة التي تنشأ في قلب الأنثى نتيجة تعلقها بالآخر، وحبها الشديد له، إذ تتفنن في تصوير هذه العاطفة، فهي لا تخشى عليه فتنة النساء فقط، إنما تمتلكها الغيرة من الطبيعة حوله، تغار عليه من الصباح الذي يفتح عينيه عليه[٤٦]:

ليتني أيُّها الوسيمُ صباحٌ

فأناغي بدُون إذْنٍ جفُونك

ليس عْدلاً وقد ملكتَ شغَافي

أن يرى النورُ قبل عينِيْ عيونَك.

وتغار عليه من الطيور وشدوها، ومن التفاتتها إليه[٤٧]:

أرأيتَ لو فنَتِ النساءُ ولم يعُدْ

يُرجى على الدنيا لهنّ مزارُ

لأظلُّ من شدْو الطيور إذا شَدَتْ

ومن التفاتتها إليكَ أغارُ.

هذا هو صوت الأنثى العاشقة الصادقة في مشاعرها، فهي ترقب ذلك المحبوب، الذي ملك شِغاف قلبها، وتخشى عليه من مفاتن الجمال حوله. هذه الغيرة على المحبوب، قد تعصف بحياة الأنثى، فتبلغ بها مشارف الجنون[٤٨]:

إني أغارُ عليكَ من نَفْسي فإنْ

زادتْ عليك صبابةً أنهَاها

أعلمتَ في قَصَص الغَرامِ مُتَيَّمًا

في العِشْقِ حتى نفسَهُ عاداها!

ومن المعاني الطريفة التي تعمد إليها وتجسدها، الرسالة وأهميتها في حياة المتحابين[٤٩]:

وإذا أتتْكَ رسالتِي فاحْفلْ بها

واحْذرْ عيونَ الحاضرين لأنني

خبَّأتُ فيها قبلةً وعِناقا.

ومع أنها تحاول الانعتاق من الأسوار والأقواس التي ضُربت عليها، إلا أنها تطلبها وتستسيغها في ملّة العشاق[٥٠]:

اقبضْ عليَّ بتُهمة الإزعاجِ
عمْدًا، وأخِّرْ موعد الإفراجِ

تجسد هذه المعاني الطريفة صوت الأنثى العاشقة، وهذا الصوت يرسم خفايا عالم الأنثى وأسراره، ذلك العالم الذي يعجز الرجل عن تجسيده في إبداعه عندما يصور المرأة، ولو أنفق ما في الأرض من بيان ومثله معه.

مما تقدم يتضح أن تغريدات "هدى الزهراني"، قد حققت حضوراً إيجابياً للمرأة على منصات التواصل الاجتماعي، ومثلت الأنثى الواعية المثقفة الذكية، التي استطاعت أن تتفاعل مع الفضاء الرقمي الحر، وتفعّل إمكاناته، ووسائطه المتعددة لخدمة قضيتها التي تنافح عنها، ولعل من أهم التقنيات التي اعتمدت عليها تقنية النص المترابط[٥١]، الذي يتفاعل فيه النص مع الصوت الرقمي والصورة الرقمية[٥٢]فالتغريدات عندها لا تقف عند حدود التغريدة اللغوية، بل تتعداها إلى توظيف الصورة، والصوت، والمقاطع المصورة، والصور التعبيرية أو الرامزة (إيموجي)، وفعّلت الروابط ،التي تربط بين هذه المكونات في التغريدة، وقد ساعدت هذه البنيات على إثراء الدلالة في تغريداتها اللغوية، وفتحت الأفق أمام المتلقي؛ ليتفاعل مع التغريدة بفعل هذه المؤثرات السمعية والبصرية والرمزية التعبيرية، فنراه يستجيب لهذا التفاعل، بإعادة التدوير والإعجاب، أو الرد، الذي يعكس تأثره بالتغريدة وإبداء رأيه فيها صراحة، أو بمجاراة تغريداتها بأبيات على نسقها.

ومن هذا المنطلق فإن الكتابة الأنثوية تدعو لإعادة النظر في هوية صوت الأنثى ثقافيا[٥٣]، فقد أثبت هذا الصوت الأنثوي أن المرأة بإبداعها قادرة على معالجة قضايا المرأة الإنسان والمجتمع، وأنه جدير بمزيد من الدراسات العلمية والعناية النقدية.[٥٤]

الخاتمة

وبعد،

فقذ انتهى هذا البحث الموسوم بـــ [صوت الأنثى في فضاء "تويتر"، قراءة في تغريدات هدى الزهراني الشعرية]، تناولت فيه الباحثة عدة محاور هي:

١- مدخل عن الأدب النسوي.

٢- الشعر والرؤية.

٣- الذات بين ثوابت الهوية والعولمة.

٤- الذات والآخر:

أ- الرّجل - الأب.

ب- الرّجل - شيطان الشعر.

وقد توصل البحث لعدة نتائج هي:

١- أن هدى الزهراني، دخلت إلى عالم تويتر، وهي على وعي تام بقضيتها، فعبّرت عنها بصوت هادئ، وإن كان هادراً في قلب كل أنثى، مع حفاظها على ثوابت هويتها الدينية والاجتماعية، فحققت بذلك حضوراً إيجابياً.

٢- أثبتت هدى أن الأنثى قادرة على التعبير عن ذاتها بإبداعها، ولم تعد مجرد معنى أو ثيمة في إبداع الرّجل، وقد كان للإعلام الجديد دور كبير في ذلك.

٣- أثبت البحث أن إبداع المرأة الشعري في الإعلام الجديد، ليس وأداً لفحولة الرّجل، أو ثورة في وجه المجتمع، وإنما هو انطلاق في سماء

الإبداع، وإبحار في عالم الذات، وبَوْح صادق لنبضات أنثى زاخرة بالحياة والأسرار.

انتهى هذا البحث، مع توصية الباحثة في هذا المقام، بأن يكون محفّزاً للنقاد والباحثين، للولوج إلى عالم الفضاء الرقمي، واستقراء التجارب الإبداعية فيه.

والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وتُرفَع الدرجات، وتُستسقى الخيرات.

هوامش البحث:

[1] ينظر: يقطين، سعيد، قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، دار الأمان –الرباط– ط١، ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ: ص ٢٠٥.

[2] مغردة سعودية، وُلدت ونشأت في الباحة في المملكة العربية السعودية، كاتبة في صحيفة الوطن، معلمة لغة عربية، لم تصدر أي دواوين شعرية.

[3] ينظر: موري، بام، الأدب والنسوية، ترجمة: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة– ط١، ٢٠٠٢م: ص٧٧.

[4] المرجع السابق: ص ٣٨.

[5] ينظر: الرويلي: ميجان، والبازعي: سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي –المغرب– ط٥، ٢٠٠٧م: ص ٣٢٩ وما بعدها.

[6] هدى: (@haZ4461)، ٢٧/ ٣/ ٢٠١٧م

[7] ٣/ ١٢/٢٠١٥م

[8] ١٢/ ٩/ ٢٠١٧م

[9] ١٢/ ٩/ ٢٠١٧م

[10] ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٨م

[11] ينظر: الوهيبي، فاطمة، الأدب في مواجهة التحديات والتحولات، مقاربة نظرية، على موقعها:–http://dr fatimaalwohaibi.website/sayings

[12] ينظر: الجزار، هاني، أزمة الهوية والتعصب، دراسة في سيكلوجية الشباب، هلا للنشر –ط١– ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م: ص٣٩.

[١٣] ينظر حول طبيعة المرأة: إبراهيم، زكريا، سيكلوجية المرأة، مكتبة مصر: ص٢٣.

[١٤] ٨/ ١٢/ ٢٠١٧م

[١٥] ينظر: الغذامي، عبدالله، المرأة واللغة، المركز الثقافي، بيروت– ط٣– ٢٠٠٦م : ص١٨.

[١٦] ٢/ ٩/ ٢٠١٦م

[١٧] ٢١ / ٢ / ٢٠١٧م

[١٨] ٢٣ / ٦ / ٢٠١٩م

[١٩] ١٢ /٣/ ٢٠١٩م

[٢٠] ٢٢/ ١ / ٢٠١٦م

[٢١] ١٤/ ٦ / ٢٠١٦م

[٢٢] ١٥ / ٢/ ٢٠١٩م

[٢٣] ١١/ ٦/ ٢٠١٩م

[٢٤] ٢٨ /٧٦/ ٢٠١٧م

[٢٥] ٢٥ / ٥/ ٢٠١٩م

[٢٦] ١٤/ ٦ / ٢٠١٩م

[٢٧] ينظر: السيف، عمر عبد العزيز، الرجل في شعر المرأة، دراسة تحليلية للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، دار الانتشار العربي– بيروت– ط١، ٢٠٠٨ م ص١١١.

[٢٨] من تغريدة لهدى بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٨م

[٢٩] ١٧/٧/ ٢٠١٩م

[٣٠] ٢٠١٧/٤/١٥م

[٣١] ١٨ /١٨ /٢٠١٨م

[٣٢] ٢٠١٥/٦/١٣م

[٣٣] ٢٠١٦/٩/١١م

[٣٤] ٢٠١٨/١٢/١٨م

[٣٥] ٢٠١٩/١/٢٣م

[٣٦] ٢٠١٩/٦/١٩م

[٣٧] ١٦ /١٠ /٢٠١٧م

[٣٨] ٢٠١٩/٣/٣١م

[٣٩] ٢٠١٩ /٦/٧م

[٤٠] ٢٠١٦/٦/١٢م

[٤١] ٢٠١٩/١/٢١م

[٤٢] ٢٠١٩/٦/٣م

[٤٣] ٢٠١٩/٦/٢١م

[٤٤] ٢٠١٩/٦/٢٢م

[٤٥] ٢٠١٦/٧/٢٤م

[٤٦] ٢٠١٥/٢/٥م

[٤٧] ٢٠١٧/٣/٣م

[٤٨] ٢٠١٦/٥/١٣م

[٤٩] ٢٠١٧/١٢/٢٥م

[٥٠] ٢٠١٩/٣/١٣م

[٥١] النص المترابط: عبارة عن بنية شبكية تشكل عناصره النصية عدة عقد وبنيات، ويركز في عملية تنظيمه على ما تقدمه المعلوميات من إمكانيات للربط بين مختلف مكوناته.

ينظر: يقطين، سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٨م: ص١٨٤- ص١٩٠.

[٥٢] ينظر: العنوز، محمد، تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد ساجلة نموذجاً، كنوز المعرفة، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م: ص١١٠.

[٥٣] ينظر عبيد: محمد صابر، تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، دار الأمان، الرباط، ط١ ،٢٠١٣م ١٤٣٤هـ: ص ٧٢

ينظر: المبدل، منيرة، أنثى السرد، دراسة حول أزمة الهوية الأنثوية في السرد النسائي السعودي، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م: ص ٣٨.[٥٤]

ثبت المراجع

١- إبراهيم، زكريا، سيكلوجية المرأة، مكتبة مصر، كتاب الكتروني، بدون طبعة أو تاريخ.

٢- الجزار، هاني، أزمة الهوية والتعصب، دراسة في سيكلوجية الشباب، هلا للنشر، ط١، ٢٠١١م.

٣- الرويلي: ميحان، البازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٥، ٢٠٠٧م.

٤- السيف، عمر عبد العزيز، الرجل في شعر المرأة، دراسة تحليلية للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، دار الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٥- عبيد، محمد صابر، تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ.

٦- العنوز، محمد، تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجاً، كنوز المعرفة، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٧- الغذامي، عبد الله، المرأة واللغة، المركز الثقافي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

٨- المبدل، منيرة، أنثى السرد، دراسة حول أزمة الهوية الأنثوية في السرد النسائي السعودي، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٩- موريس، بام، الأدب والنسوية، ترجمة: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١٠- هدى- haZ4461@، حساب الشاعرة هدى الزهراني في تويتر.

١١- الوهيبي، فاطمة، الأدب في مواجهة التحديات والتحولات، مقاربة نظرية، الموقع الرسمي للكاتبة، http://dr-fatimaalwohaibi.website/sayings

١٢- يقطين، سعيد، قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.

١٣- يقطين، سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٨م.